

المواضيع: الخوف، الضغط، ومن هو الله؟

كلمة في ودك - يقدمه رون هاتشكرافت Ron Hutchcraft

"مشكلة إنك تبص على نفسك"

ملوك الأول ١٩ : ٣

كان يوم من أيام بدايات الربيع لما كنا بنبص من الشباك ونشوف كل أنواع الطيور الجميلة. شفت حاجة كانت مضحكة جدًا في الحقيقة. ماكانتش متأكد هي كانت مضحكة فعلاً ليه. أعتقد إنه كان طائر أزرق وكان بيحوم قريب من الشباك اللي ورا في العربية بتاعتنا، بيرفرف ويروح ويجي، وبيجري على القزاز مرة ورا الثانية. كان باين أوي إنه مرتبك ومنتشوش. ماكانش رايح لأي حته، بيرفرف بس وبيطير وبيخبط في الشباك. مراتي قالت: "عارف، أنا متأكدة إنه شايف نفسه في القزاز، وده اللي خلاه يتجنن."

أنا رون هاتشكرافت Ron Hutchcraft وعايز أقولك كلمة في ودك بعنوان: "مشكلة إنك تبص على نفسك."

عصفور مسكين. لما فضل يبص على نفسه، ارتبك واتشوش، وقعد يخبط نفسه. زينا بالظبط لما بنركز على نفسنا. وممكن تكون دي الحالة اللي إنت فيها دلوقت. الضغط، الوجع، الحمل، كلهم خلوك تركز على نفسك، ممكن حتى بدون ما تدرك كده. وممكن تكون في الحقيقة بتطير عاطفياً، وحاسس بالارتباك والإحباط، وبتتخبط كمان أوقات.

ربنا إدانا صورة الموضوع ده بيبقى شكله إزاي في كلمة ربنا لينا النهاردة من ملوك الأول أصحاب ١٩، وبداية من الآية ٣. النبي العظيم إيليا كان حقق أقوى انتصار روحي ليه في حياته - مواجهته مع ٤٥٠ من أنبياء البعل، في المكان اللي ربنا أثبت فيه مين هو الرب لما أكل الذبيحة اللي كانت على المذبح بنار من السما. بس الملكة الشريرة، إيزابل، أصدرت أمر بقتل إيليا النبي - والحاجة العجيبة إن إيليا اتغير.

مكتوب: "أَفَلَمْ رَأَى ذَلِكَ قَامَ وَمَضَى لِأَجْلِ نَفْسِهِ، وَأَتَى إِلَى بَيْتِ سَبْعٍ... ثُمَّ سَارَ فِي الْبَرِّيَّةِ مَسِيرَةَ يَوْمٍ، حَتَّى أَتَى وَجَلَسَ تَحْتَ رَتْمَةٍ وَطَلَبَ الْمَوْتَ لِنَفْسِهِ." إيه؟ إزاي قائد روحي قوي زي كدة يقع ويحبط بالسرعة دي؟ ده دليل على اللي بيقوله لربنا: "قَدْ غَرْتُ غَيْرَةً لِلرَّبِّ إِلَهِ الْجُنُودِ، لِأَنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَدْ... قَتَلُوا أَنْبِيَاءَكَ بِالسَّيْفِ، فَبَقِيْتُ أَنَا وَحْدِي، وَهُمْ يَطْلُبُونَ نَفْسِي لِيَأْخُذُوهَا." خدت بالك؟ فجأة، الموضوع بقى كله عني.

ده بيتناقض بشكل حاد مع تركيز إيليا لما صلى في يوم المواجهة بتاعته مع الأنبياء الكذبة. هناك قال: " يَا رَبُّ...، لِيَعْلَمَ هَذَا الشَّعْبُ أَنَّكَ أَنْتَ الرَّبُّ الْإِلَهُ...، وَإِنِّي أَنَا خَادِمُكَ... عشان الناس دي تعرف إنك إنت، يا رب، الرب الإله." شفت، لما بيبقى الموضوع كله عن ربنا، أنا بابقى فوق كل حاجة. ولما الموضوع بيبقى كله عني، كل حاجة بتبقى فوق.

الخوف، والإحباط، والتوتر - دول مش علامات على التركيز على ربك. ده عصفور بيبص على نفسه أو نفسها وبيرفرف في كل حته في المكان، ويبخبط في كل حاجة. مكتوب في إشعيا ٢٦: ٣ إن ربنا هيحفظ "سَالِمًا سَالِمًا" الشخص اللي "عَلَيْكَ مُتَوَكِّلٌ".

مكتوب في كولوسي ٣: ١٥ إن: "وَلِيَمَلِكْ فِي قُلُوبِكُمْ سَلَامٌ اللَّهِ." الشفقة على الذات، والتمركز حولين الذات، والترويج للذات، والاعتماد على الذات، كل ما الموقف بيصعب، كل ما بتبدأ الحاجات الذاتية تسيطر، وكل ما بنبقى احنا خارجين عن السيطرة.

لو كنت بتبص على نفسك كثير، مش حاسس إن الوقت جه عشان تطير لمكان أعلى تقدر ترجع وجهة نظرك من تاني، وترجع تركيز عينيك من حملك الكبير وتحوله لربك الكبير. حوّل عينيك على يسوع، وبص بالكامل في وشه الرائع، الأمور الأرضية هتبقى ضلمة في نور مجده ونعمته.